

الدراسات التاريخية والمقارنة وأثرها في الدرس الصرفي الحديث

م.د. تسرين عبد الله شنوف
جامعة الكوفة

المقدمة

لم يقف لعلم الحديث على الحدود التي وضعها علماء اللغة العربية اقدمى لاستقاء القواعد الصرفية إنما حاولوا جاهدين تخطي تلك الحدود و النظر فيها حين وجدوا أنها تجمد عند مكان و زمان و قبائل معينة، إذ أعجبت العصور الوسطى الاسلامية باللغة العربية في إحدى مراحلها إعجاباً دفع الى بحثنا بحثاً اقتصر على لغة الجاهليين والصدر الاول للإسلام، فقد آمنوا بأن هذه المرحلة هي المثل الأعلى وأن كل الظواهر الجانبية السابقة أو اللاحقة وكل التورات الحادثة إفساد للغة وخروج عن الفصحح، ومن ثم لم يكن هناك مجال لنفرة تاريخية لدراسة اللغة عند النحاة واللغويين العرب^(١)، وكان هدفهم الأسس هو: المحافظة على لغتهم القومية وصيانتها وهم بذلك يخدمون كلام الله وبن الله كذلك فالهدف إذن قومي وديني معاً، وهو هدف جليل لا يدركه ولا يحاول السعي إلا كل مخلص ذو مبادئ إنسانية كريمة ولكنهم في سبيل الوصول الى هذا الهدف كانوا أحياناً يشغلون أنفسهم بما ليس في طبيعته أن يقود اليه، أو أن يمه له الطريق كما كانوا لا يلتزمون في عملهم طريقاً واحداً، أو درياً مستويًا، أو وبيلة محددة واضحة وإنما كانوا يعملون ويجهدون ويكدون بغض النظر عما بي الطريق من صعوبات أو ما وضعوه هم أنفسهم في هذا الطريق من صعوبات لذلك جاء أسلوبهم في الدراسة خليطاً من الوان التفكير ومزيجاً من طيق البحث، هذا بالإضافة إلى ما يبدو في هذا الأسلوب من قصور وما يظهر في من ضعف يقعه عن الوصول الى هدفهم الحقيقي^(٢)،

ويقول إبراهيم السامرائي أخلص الى القول إن العربية التاريخية تبدأ متملة ناضجة كل النضج، وليس لنا أن نحمل النصوص القديمة من الأدب

الجاهلي على أنها من بدايات العربية، ذلك أن في هذه النصوص قدراً كبيراً من الكمال في مادة الموضوع من حيث المعاني والأفكار، كما اشتملت على كمال في الأبنية وأوزانها وما تتألف منه الجملة العربية من مفردات، إن هذا الكمال ليحضرنا أن نقول إن الأصول العربية القديمة لا نعرفها وليس من سبيل إلى معرفتها إلا بعد أن تجمع النقوش والكتابات التي بقيت والتي سيعثر عليها بعد البحث والتنقيب ومن ثم نستطيع أن نعرف شيئاً من مواد العربية القديمة في عصورها الأولى^(III)، ووجه تمام حسان النقد إلى نحاة العرب في أنهم وقعوا في مخالفة منهجية إذ إنهم لا يشملون بدراستهم مراحل متعاقبة من تاريخ اللغة العربية، تبدأ من حوالي مائة وخمسين عاماً قبل الإسلام، وتنتهي بانتهاء ما يسمونه عصر الاحتجاج؛ أي إنهم يشملون ما يقرب من ثلاثة قرون من تاريخ لغة العرب،

وتلك حقبة لا يمكن أن تظل اللغة فيها ثابتة على حالها، وإنما المعقول أن تكون اللغة قد تطورت فيها من نواحي البنية والنطق^(IV)،

ويوافقه عبد الرحمن أيوب الرأي بقوله: وقد كان علماء اللغة الأقدمون يخلطون بين الحقائق التاريخية والحقائق الوصفية فيعللون بهذه لتلك أو يقيسون لغة عصر متأخر على الوقائع اللغوية لعصر متقدم^(V)،

فالعرب لم يدرسوا أساس لغتهم على المنهج التاريخي، فقصوروا دراستهم على مدة معينة لحرصهم على درس اللغة الصحيحة التي نزل بها القرآن الكريم مما يعين على (فهم) نصوصه فهما صحيحها يتسق معه الخصائص الحقيقية لهذه اللغة، فقد أهملوا عامل الزمن، كما أن العرب لم يدرسوا لغتهم على أساس المنهج المقارن لأنهم يفضلون لغتهم على سواها من اللغات، ومع هذا لا نعدم أن نجد إشارات طفيفة إلى لغات أجنبية فارسية ورومية^(VI) ويمكن القول بأن الذين اشتغلوا بقواعد العربية منذ ألف ومائتي سنة إلى الآن يعدون بالمئات أو بالآلاف ولكن قلما نذكر منهم غير سيوييه والمبرد والكسائي وابن جني وابن مالك وابن هشام وأمثالهم من الذين وضعوا قواعد الصرف والنحو ومع ذلك فعمل هؤلاء

كلهم مقصور على الجمع والتبويب وما منهم من بحث عن أصل العربية وكيف نشأت كلماتها وتصاريدها، فإننا صرنا نعلم في هذا العصر أن لغات البشر التي تعد بالآلوف كانت في زمن متوغل في القدم لغة واحدة قليلة الكلمات بل الأصوات ثم تفرقت طوائف وكل طائفة تشعبت شعبا كثيرة ودخل المزج والنحت في كلماتها حتى بلغت ما بلغته وهذا شأن العربية ^(VII) ،

وقد ركز القدماء دراستهم اللغوية على المادة والقاعدة أو على القاموس والنحو والصرف، ولم يهتموا بدراسة التطور اللغوي إلا اهتماما جانبيا تمثل في نقل بعض ما سموه لهجات تقرب أو تبعد من الفصحى، ومن هنا ورثنا ثروة قاموسية نحوية وصرفية ضخمة ولكننا لم نرث قاموسا تاريخيا ، أو مجرد أجزاء يمكن أن تكون مادة في قاموس تاريخي، أما المحدثون من دارسي اللغة في العالم العربي فقد اهتموا بالنظريات اللغوية التي يتوالى ظهورها والتي يرتبط بعضها بعلم النفس أو الاجتماع أو الرياضة، وهذه رغم عمقها وخطورة مفهوماتها قصرت الى حد كبير عن التطبيق الواسع على العربية ولهجاتها وأهملت إهمالا كاملا دراسة القضايا التاريخية اللغوية للغة العربية ^(VIII) ،

ولم يعرف عن الخليل أنه كان يلزم بالجزريات أو إحداها حتى التي كانت على صلة بالعربية كالسريانية ^(IX) ،

أما في العصر الحديث فإن الاتجاه الى الدراسات الصرفية التاريخية ^(١٠) والدراسات الصرفية المقارنة يمثل ثاني اتجاهات الباحثين المحدثين في الدراسات اللغوية العربية الحديثة الذين اطلعوا على المنهج الغربي الحديث إذ عملوا على تفسير عدد من مسائل الصرف وقضاياها في ضوء المقارنة باللغات الجزرية ،، وهو منهج أو تفسير إن لم يضر الناطق بالضاد فإنه لا ينفعه في تصحيح نطق وإنما يفيد عالم الصرف والمتخصص في الدراسات اللغوية بعد أن يكون قد فهم لسانه وانطلق به فصيحاً نقياً، والملاحظ أن هذا الاتجاه وإن توصل أصحابه الى تفسير بعض قضايا الصرف تفسيرا علميا مقارنة على منهج علمي رصين، أغرن عدد منهم في هذا التفسير فأنجزوا الى التأويل والتعليل البعيد كل

البعد عن المنهج العلمي الرصين أي المقارنة الحقه والى افتعال تلك المقارنة وافتعال تصورات تاريخية لا أصل لها ولكن مع ذلك حقق هذا المنهج نجاحا في الدراسات اللغوية العربية الحديثة، حتى وجدنا كتباً عربية خاضت في غمار هذا الميدان ، نحو دراسة إسماعيل أحمد عمايرة (معالم دراسة في الصرف: الأقيسة الفعلية المهجورة دراسة لغوية تأصيلية) المختصة بهذا الجانب قال: لقد كان من الطبيعي أن تسير هذه الدراسة على المنهج التاريخي وأن تستأنس بعلم الدلالة في الموازنة بين ما كان عليه كثير من الصيغ الصرفية المهجورة وما آل اليه أو ظل عليه من معنى أو ما يربط بين المعنى القديم والمعنى الجديد، ولا شك في أن المنهج المقارن قد اسعف في توثيق ما يمكن ان يستأنس به في تفسير كثير من الظواهر الصرفية واللغوية في هذا البحث ^(١١) ،

لقد ظهر التيار التاريخي والمقارنة في الدراسة اللغوية في أواخر القرن الثامن عشر، وامتد هذا النشاط واتسع مداه في أواخر القرن التاسع عشر ^(١٢) ، فالقرن الثامن عشر يعرف في تاريخ علم اللغة بعصر الفيلولوجيا الكلاسيكية والمقابلات اللغوية، وقد جهد علماء اللغة في هذا القرن أن يتوصلوا الى معرفة أصل اللغة وكانت أكثر مباحثهم اللغوية أقرب إلى حقل الفلسفة منها إلى حقل اللغة، وكانت فاتحة جهود هذا القرن اكتشاف اللغة السنسكريتية على يد العالم السير وليم جونز وإظهار العلاقة بين هذه اللغة وبين الاغريقية واللاتينية والانكلوسكونية القديمة ^(١٣) ،

ويعد البحث في تاريخ اللغة العربية أحدث عهدا من البحث المقارن في اللغات الحزرية، فالدراسات العلمية الجادة في هذا المضمار قليلة وهي على قلتها ما تزال حافلة بالثغرات والتعميمات، ومن هنا تأتي مكانة كل بحث علمي يكتب في تاريخ العربية ^(١٤) .

ويتناول منهج البحث اللغوي التاريخي الظواهر اللغوية وما يجري فيها من تغييرات ضمن تدرجها المتسلسل عبر الزمن ^(١٥) ، بمعنى أنه يتناول دراسة اللغة في مدد مختلفة ملاحظا تطور اللغة من حيث أصواتها وصرفها ونحوها

ومفرداتها ومعانيها وهذا المنهج يحتاج الى المنهج الوصفي إذ يلزم الوصف في كل وقت من أوقاته ولا عكس^(١٦)، فيكون وصف الظاهرة اللغوية في ضوء المنهج التاريخي من خلال الوثائق المكتوبة وقد ابتكر مصطلح علم اللغة التاريخي دي سوسير حين فرق بين الدراسة الوصفية والتاريخية^(١٧) ،

وسبب تفريقه بين الوصفية والتاريخية أن الدراسات في الغرب قبل مجيئه كانت تاريخية صرفة أو تاريخية مشوبة بشيء من الوصف المبني على أفكار فلسفية أو معيارية حتى القرن التاسع عشر وقد كانت هذه الدراسة نفسها ناقصة من بعض وجوهها ، إذ كانت تغنى في الأغلب الأعم يتتبع الظواهر اللغوية من مدة إلى أخرى لا بوصفها عناصر في نظم لغوية تتبين قيمتها بمواقعها في هذه النظم، وإنما بالنظر إليها كما لو كانت ظواهر منعزلة أو بالأحرى - كما لو كانت أمثلة جزئية لا تخضع لقواعد مطردة، قال: إن الطريقة العلمية الوحيدة لدراسة اللغة هي الطريقة التاريخية^(١٨) .

أما الدراسات العربية فكان منهجها معيارياً وصفياً، وقد ثار سوسير على هذا الخط التقليدي ورأى أن هناك طريقتين مختلفتين لدراسة اللغة هما النظرة التاريخية أو ما يدعى أحياناً بالنظرة الحركية ، والثانية هي الوصفية وتعرف (بالتابطة) أو الآنية أو التزامنية^(١٩) ،

قال تمام حسان: إن تاريخ دراسة اللغة العربية ليعرض علينا في بدايته محاولة جديّة لإنشاء منهج وصفي في دراسة اللغة ، يقوم على جمع المادة وروايتها ثم ملاحظة المادة المجموعة واستقرائها والخروج بعد ذلك بنتائج لها طبيعة الوصف اللغوي السليم^(٢٠) .

وتوصل البحث الحديث الى ان أحدث اللغات الجزرية تدوينا هي اللغة العربية فأننا عرفناها لغوياً بعد جميع القرآن الكريم، وبعد جمع الشعر الجاهلي وبعض الأمثال ومن الأمور المذهلة حقاً ظهور العربية فجأة على مسرح الحضارة العالمية لغة تامة نامية متكاملة في صرفها ونحوها وبيانها وصفة مفرداتها حتى إن كثيراً من المستشرقين يرفضون تسمية العرب القدامى (الجاهليين) لأن من

كانت لغته العربية على ما نعهدها في القرآن الكريم، وفي الشعر الجاهلي الرقيق، لا يجوز أن ينعت بالجاهل وعبثا يحاول دارس العربية العثور على وثائق لغوية سابقة للقرآن الكريم ليطلع على التطور الصرفي والنحوي والبياني، أما لغة النقوش التي يسمونها (نقوشا عربية) سبقت ظهور الاسلام فهي لغة ركيكة لا تشبه العربية الفصحى،^(٢١) وإذا انظرنا الى التطور في مجال الصرف ألفينا أن أكثر ما جاء من هذا الباب لا يزال في عرفنا ينظر إليه على أنه خطأ، وذلك لوجود آثار صريحة تنص على خلافه ولعدم شهرة ما ورد من هذا القبيل بين من يعتمد عليهم من المثقفين وأمثلة هذا النوع كثيرة وكلها ترجع الى الجهل بالصيغ وأوزانها أو عدم معرفة ضبطها معرفة دقيقة أو الى عدم معرفة أصول الكلمات وقواعد الاشتقاق والتصريف^(٢٢)، ف النظام الصرفي في كل لغة حية لا يثبت على حال... إن النظام الصرفي لدى كل متكلم يحمل في نفسه من أسباب التغيير بقدر ما يحمله النظام الصوتي، ولكن الطريقة التي يتم بها التغيير في أحد النظامين تختلف عنها في الآخر فالتغيرات الصرفية إنما تصيب الكلمات لا العناصر الصرفية وذلك على عكس التغيرات الصوتية التي قد تصيب الأصوات مستقلة عن الكلمات ولا يرجع ذلك فحسب إلى أن العناصر الصرفية تكون في أغلب الأحيان جزءا لا يتجزأ من الكلمة.

إن السبب في التغيرات الصرفية ليس في الكليات العقلية، بل في استعمال اللغة لهذه الكليات.

وتنبعث التغيرات الصرفية دائما عن استعمال قد وقع، ومن ثم كانت محدودة، الامتداد، فليس النظام إذن هو الذي يتغير، كما هو الحال في بعض التغيرات الصوتية، وإنما الذي يتغير هو عنصر من عناصر النظام فحسب، وفي استعمال واحدة من الاستعمالات الفرق بين المسلكين يظهر في نتائجهما، فالتطور الصوتي عام وشامل لا يترك وراءه بقايا، إذ إنه يستبدل حالا جديدة مكان حال قديمة، أما التطور الصرفي فيندر أن يشمل جميع الحالات التي يؤثر فيها؛ فهو يدع الى جانب الصيغ الجديدة التي يستحدثها عددا كبيرا من الصيغ

القديمة التي تستمر في الاستعمال، وهكذا تترك كل حلقة من حلقات التطور الصرفي بآيا لها ^(٣٣)، و يسود التغييرات الصرفية اتجاهان عامان: الأول مبعثه الحاجة الى التوحيد ويميل الى إقصاء العناصر الصرفية التي أصبحت شاذة والآخر مبعثه الحاجة الى التعبير ويميل الى خلق عناصر صرفية جديدة وإقصاء العناصر الصرفية الشاذة ويكون ذلك بردها الى القاعدة، أي إن الحاجة الى التوحيد تقنع بطريقة القياس ^(٣٤)،

وما يقال عن تطور الأبنية إن تعدد الظواهر من كثرة الصيغ وتعددتها وتشابه بعضها وتعدد معانيها أحيانا واجتماعها أحيانا أخرى على معنى واحد وتناوبها عليه وتغايرها حياة وجمودا وظهور صيغ جديدة يدل على تبدل وتطور في الأوزان العربية وإن كان بطيئا خلال العصور الطويلة، والواقع في أمر الصيغ والأوزان أنها كانت وما تزال منذ عهد الشنفرى وأمرئ القيس لم تتبدل ولم تتغير، فالفاعل من كل مادة يدل على من فعل الفعل والمفعول يدل على من وقع عليه الفعل، وهكذا هي الصيغ الأخرى فهي عنصر الثبات والاستمرار والاتصال في لغتنا نقلت في قوالبها الأفكار والمعاني عبر الأجيال ولكن مع ذلك ثمة تطور بطيء جدا لا نكاد نشعر به وهذا يفاير التبدل السريع في اللغات الأخرى،

الذي يجعل اللغة لغات مختلفة ويقطع ما بين الأجيال ولا زالت أمامنا دراسة شاملة واستقراء تام للأوزان في كافة العصور ودراسة الموضوع نفسه في اللغات الجزرية حتى نستطيع رسم خط التطور واستخراج قوانين التبدل لهذه اللغة خلال الأجيال ^(٣٥).

و التغيير لا يكون تاما إطلاقا فكثيرا ما تبقى الصيغ القديمة الى جانب الصيغ المستحدثة ^(٣٦) و درس التطور النحوي والصرفي يعنى بدراسة صرف ونحو لغة ما دراسة تاريخية وقد ينظر أحيانا في الصرف الحي، أي صرف اللهجات ونحوها عنه يجد ما يفسر ما غمض في دراسته التاريخية ^(٣٧)، والتغيير الطارئ على الأوزان في أطوارها المتعاقبة يكون إما واقعا على ١ - البناء، ٢ - أو المعنى والمدلول ^(٣٨)،

و يشوب مسألة تطور بنية الكلمة في اللغات عموما غموض واضطراب ينسحبان على صعيد المادة والمنهج ومرد ذلك قلة ما بين أيدينا من وثائق عن مرحلة ما قبل تدوين اللغة وسيبقى ما توفر لنا من نصوص جاهلية قليلة رهن لقصور ما دامت الدراسات المقارنة لا تلقى الاهتمام والبحث الجدي،

ولا يخفى الباحثون في مسألة التطور اللغوي، عجزهم عن تحديد نقطة بداية تاريخية تستأهل أن تكون منطلقا لهم الى دراسة مولد اللغة أو يركنون اليها في فهم النشوء اللغوي، وقد كان بفقدان نقطة البداية أن تعددت نظريات النشوء، وغلب المنهج الارتسامي بحدسه وتخمينه على جملة بحوث لاحقة تناولت الموضوع من جوانب مختلفة ^(٢٩)، وكان المنهج التاريخي لا يبالى باللهجات كثيرا لافتقار القديمة منها الى الوثائق الكافية ولعدم اعتماد الحديثة منها في الكتابة، فالشاعر أو الكاتب الذي يتكلم باللهجته الخاصة تراه يكتب شعره باللغة المتعارف عليها ثقافيا ^(٣٠)،

ويرى باحث أن كل لغة تخضع لقوانين صوتية وصرفية ونحوية عامة ولكن هناك ظواهر لغوية عديدة تشذ عن هذه القوانين، ذلك لأن اللغة تحدث إلينا من عصور سحيقة في القدم يوم لم يكن هناك منطق ولا اتساق في التفكير ومظاهر هذه البدائية في اللغة تظهر في الاعراب وفي الجمع والتأنيث، وأن تخضع كل ظاهرة لغوية بدائية الى قانون عمل مرهق مضمّن لا يجدي كثيرا وهذا عين ما وقع فيه قدامى لغويي العرب عندما حاولوا أن يدرجوا كل شارد ووارد في قاعدة فرعية بشكل استثناءات أو شواذ ^(٣١)،

فليست عناصر اللغة كلها على سواء في سرعة قبول التطور في النظام الصرفي ثابت أيضا ، نعم ان استقراره يتطلب وقتا أطول ، ولكنه بعد أن يستقر لا يعتريه تغير يذكر، ذلك لأن الصرف لا يتغير في أثناء جيل واحد، بل هو كالصوتيات إنما يتغير في الانتقال من جيل الى جيل، فالنظام الصوتي والنظام الصرفي إذا ما اكتسبا مدة بقيا طول العمر، وهما يدينان باستقرارهما الى استقرار ذهنية المتكلم ^(٣٢)،

والخلاصة أن الصيغ الصرفية لا تسير في خط التبسيط المطلق في التطور اللغوي، وإنما تتجاذب مع حاجة المتكلمين، فبعض الصيغ يستحدث وبعضها الآخر يهجر حين يندثر تماما ^(٣٣) ،

وأوزان التصريف لا تظهر طفرة واحدة وإنما يظهر بعضها في أثر بعض بحسب الحاجة كما تختفي بعض الصيغ الصرفية عندما ينصرف المتكلمون عن الإقبال عليها ^(٣٤) و يرجع موسكاتي التغيير الصرفي الى عاملين رئيسين والى عامل ثانوي أما العاملان الرئيسان فهما التغييرات الصوتية والمحاكاة، وأما العامل الثانوي فهو تأثير القواعد النحوية التي وضعها القدماء والتي تعلم للتلاميذ في المدارس اليوم ^(٣٥) ،

و التبدل الصوتي ينقسم على نوعين:

١- ما ينشأ عن تفاعل الأصوات وتأثير بعضها في بعض في أثناء التركيب وهو أمر واقع في جميع اللغات،

٢- ما ينشأ بنتيجة تطور زمني يؤدي الى ابدال حرف بأخر ^(٣٦) ،

وعلم اللغة المقارن هو العلم المختص بمقارنة الظواهر اللغوية بين لغتين أو أكثر من أرومة واحدة كالعربية والعبرية مثلا، وهما من الأصل الجزري لبيان أوجه الشبه والصلات، فمهمة المنهج المقارن، هو المقارنة بين لغتين تنتميان الى فصيلة واحدة للكشف عن الظواهر المشتركة بينهما كالمقارنة بين اللغة العربية والسريانية من اللغات الجزرية ^(٣٧) ، فهو غالبا ما يرمي الى التوصل الى الأصول المشتركة بينها فهو من هذه الزاوية أقرب الى علم اللغة التاريخي، ولكن يملك أيضا أن يقارن المرء بين لغتين حديثتين ، من غير إشارة الى تطوراتهما أو أصولهما التاريخية وذلك بقصد الوصول الى مواطن الشبه والاختلاف بينهما في صورتها الحاضرة ^(٣٨) .

ويطلق المحدثون على (علم اللغة المقارن) اسم (المورفولوجيا المقارن) أي (علم البنية المقارن) ^(٣٩) ، وعرفوه بأنه العلم الذي يدرس قواعد البنية اللغوية في مجموعة متشابهة دراسة تاريخ وتحليل ومقارنة في تاريخها الذي مرت به

للوصول الى نتائج تحكم التطورات التي اعترتها ووجوه التقارب والصلوات والاختلافات بينها^(٤٠) ، وهذا القسم من أقسام المورفولوجيا يدخل في نطاق علم اللغة بعكس المورفولوجيا التعليمي الذي يعد خارجا عن بحوث اللغة^(٤١) ،

و ليس المنهج المقارن إلا امتداد للمنهج التاريخي في أعماق الماضي السحيق وينحصر في نقل منهج التفكير الذي يطلق على العهود التاريخية الى عهود لا نملك عنها أية وثيقة^(٤٢) ،

وقد خطت الدراسات الصرفية العربية خطوات موفقة وناجحة، وحققت تقدما كبيرا في العقود الأخيرة بفضل استخدام المنهج المقارن، وتحكيم معطيات علم الأصوات في معالجة القضايا الصرفية، فمقابلة العربية بأخواتها الجزريات مكنت الدارسين من الوقوف على تصور أوضح وزودتهم برؤى أوسع وأشمل لتطور الأبنية والصيغ العربية كما أن الإفادة من معطيات علم الأصوات في هذا الميدان جعلت المعالجات الصرفية أكثر دقة، وأكثر علمية وموضوعية ولا غرو في ذلك فالأصوات تعد المدخل الحقيقي لدراسة الصرف وأي دراسة صرفية لا تعتمد عليه هي دراسة فجة قليلة الجدوى^(٤٣) ، ولقد حظي علم اللغة المقارن بعناية الدارسين إلا أنه لم يزود المكتبة العربية بأعمال متواصلة ومتكاملة تعكس ذلك التواصل والتكامل اللذين كانا سائدين في الدراسات الأوروبية ولذلك يرى الحمزاوي أن هذه النظرية وصلت إلينا منقوصة مشلولة^(٤٤) .

واللغة العربية جزرية باتفاق الباحثين واللغات الجزرية هي العربية والعبرانية والسريانية والعلامية والاشورية والكلدانية والحبشية والنبطية الفينيقية والحميرية والادومية والعمونية والموابية والسامرية والتدمرية وهذه اللغات منها أصول ومنها فروع ومنها ما هو حي على نماء ومنها ما هو حي واقف ومنها ما قد انقرض أو هو على شفا الانقراض والأصول منها العربية والعبرانية والسريانية^(٤٥) .

كل هذه اللغات الجزرية قد تفرعت عن اللغة الجزرية الأولى التي هي اللغة الأم ، تلك اللغة التي انقرضت منذ عصور طويلة يعسر تحديدها فقد كانت لغة

واحدة، بيد أن تفرق أبنائها الى طوائف مختلفة في جهات شتى قد أدى الى وجود لهجات يختلف بعضها عن بعض في وجوه عدة ^(٤٦) ، و تعد اللغة العربية في نظر أكثر الباحثين عربا كانوا أو غير عرب، الأصل القديم لأخواتها الجزريات وتعد أيضا إحدى أقدم اللغات التي عرفها العالم القديم ، وهي تجمع الى ذلك خصلتين أخريين: إحداهما إنها اللغة الوحيدة المقدسة بين اللغات المعاصرة، إذ لا توجد غيرها في عصرنا لغة نزل بها كلام الله تعالى وحملت الى أهل الأرض جميعا تعاليم السماء، والأخرى أنها اللغة القديمة الوحيدة التي لا تزال حية وستبقى كذلك بأذن الله في حين أن أغلب اللغات التي عاصرتها قد انقرضت ،و أصبحت في عداد اللغات الميتة ^(٤٧) ،

ويكاد الرأي يجمع على أن اللغة العربية هي أقرب لغات الجزيريين الى اللغة الأم القديمة لكونها تشتمل على عناصر لغوية ظلت محافظة على قدمها بالرغم من أن أحبار اليهود في العصور القديمة يعتقدون أن اللغة العبرية هي أقدم لغة في العالم ^(٤٨) ، و تتشابه اللغات الجزرية تشابها وثيقا، وقد ترتب على معرفة هذه الحقيقة أن استعان بها الدارسون للتعرف على تطور هذه الظواهر في هذه اللغات بموازنة إحداها بالأخرى، وقد توافرت لهذه اللغات خصائص جعلت وجه الشبه بينها أوثق من وجه الشبه بين مجموعة اللغات الهندية الأوروبية ولعل الخصيصة الاشتقاقية التي بنى عليها هيكل التطور اللغوي في الجزريات قد وفر لها من أواصر الشبه ما لم يتوافر للغات الهندية الأوروبية وهي لغات لا تعتمد كثيرا على الاشتقاق، وإنما تعتمد بالدرجة الأولى على ظاهرة التركيب أي تركيب كلمة من كلمتين أو أكثر ^(٤٩) ،

ويأخذ الباحثون المحدثون على قدماء العرب أنهم لم يحاولوا ادراك حقيقة واضحة هي ان العربية ليست إلا امتدادا لنفسها عبر تاريخ قديم يرجع قى قدمه الى اللغة الأم او الجزرية الأصلية ومن ثم لم ينظروا في هذا التاريخ ولو بطريق غير مباشر أي بوساطة النظر في أخواتها الجزريات على حين أن هذا النظر كان من شأنه أن يلقي بعض الضوء على كثير من مشكلات العربية التي حار

علماء العربية في توضيحها وتحليلها (٥٠) .

ويرى كمال بشر أن هذه المشكلات كلها أو بعضها كان من السهل التخلص منها بطريق استشارة هذه اللغات، وهذه المشكلات بلا شك كثيرة معقدة تحتاج الى بحوث خاصة وقد أشار الى أمثلة جيدة منها في مجال الأصوات والصرف يبدو أن تفسيرها العلمي يعتمد في أساسه على النظر في اللغات الجزرية (٥١) ،

ويوجه أحمد مختار عمر النقد الى اللغويين المحدثين الذين سلموا للأوربيين بالأسبقية في مجال المقارنات اللغوية حين ذهبوا الى أن القرابة اللغوية بين تلك الألسن لم تظهر إلا بعد العثور على اللسان السنسكريتية (٥٢) ،

ومما وجه من نقد الى الدراسات التاريخية والمقارنة أن نقد التراث بآلات من الألسنية التاريخية، لم يكن أحسن حظاً من نقد جماعة التيسير، من حيث إنهما معاً لم يصلا الى تعويض النظرية العربية بأحسن منها بل، كان جماعة التيسير أحسن بلوغهم في التطبيق الى نتائج عملية،

ومن أسباب إخفاق جماعة الفقه المقارن أن الألسنية التاريخية لا تصلح لنقد تراث لغوي ذهب في منهجه مذهباً هو أقرب الى الدراسة الوصفية الآنية منه الى الدراسة التاريخية على الرغم مما فيه من تعقيد وتقنين وعيوب أخرى (٥٣) ،

ولكن من حسنات علم اللغة المقارن أن الطريقة التاريخية لم تتبع الطرق العلمية في معالجتها قبل ظهور طريقة المقارنة بين اللغات في مطلع القرن التاسع عشر، ومنذ نشأة طريقة المقارنة بين اللغات - وهي أصلاً طريقة تاريخية - وهي تحظى بمكانة مرموقة في علم اللغويات كما صارت البحوث اللغوية

التاريخية وقفا على كبار العلماء والباحثين (٥٤) ، لذا لا نعدم من يدعو الى قول

إبراهيم أنيس: واني لأعجب كل العجب حين أسمع بعض الدارسين يقول إن علم

النحو والصرف علم نضج فاحترق، وأنه ليس من المعقول أن نصل فيه الى جديد،

وفي رأيي ان معرفتنا الآن بطبيعة اللغة ووقوفنا على ظواهر الكثير من

لغات العالم ، ثم قبل هذالك وفوق هذا دراستنا اللغات الجزرية شقيقات اللغة

العربية، يجعلنا أكثر استعداداً وقدرة على تفسير ظواهر لغتنا تفسيراً علمياً

صحيحاً وقد طبقنا منهج الاستقراء الذي ندعو اليه... (٥٥)

وقد تكون اللغة العربية بدعا بين اللغات الحية في عصرنا في أنها لم تدرس دراسة تاريخية، مع أن علماء الجزريات قد عرضوا للعربية في دراساتهم التي تناولت مجموعة اللغات الجزرية ، إلا أنه ما زال في العربية شيء خاص بها ينبغي في نظر إبراهيم السامرائي أن يتفرغ له الباحثون في نهج علمي تاريخي ، وأن النهج التاريخي يفرض على الدارسين أن ينظروا الى تطور الدلالة في سيرها التطوري، وفي هذه المسيرة اللغوية تبرز الألفاظ فيه متصلة بالزمان والمكان اتصالاً حضارياً، ومن هنا كان العالم اللغوي ذا نظر اجتماعي يعقد الصلة بين الناس والركب الحضاري في مسيرته الطويلة المتطورة الحية (٥٦) ، وخالف الأحوال السابقة سلمان العاني إذ ذهب الى أن نحاة العربية ولغويهم قد عنوا بدراسة اللغة، وفق المنهج التاريخي وقدم بعضهم أعمالاً عظيمة في الناحية التاريخية وكانت إحدى الدراسات المبكرة الناضجة للعربية الفصحى تلك التي قام بها سيبويه في عمله العظيم المعروف باسم الكتاب (٥٧) ،

أما عن بعض المشكلات التي تعترض الباحث في علم اللغة التاريخي فإنه لا تتوافر له مادة لغوية منطوقة لمرحلة لغوية سابقة على المرحلة المعاصرة فلم تخترع وسائل التسجيل إلا حديثاً ومن ثم ليس أمامه إلا أن يلتجئ الى الكتابة تلك الوسيلة العاجزة التي لا تمثل المنطوق تمثيلاً صحيحاً (٥٨)

وما نلاحظ أيضاً على المقارنات اللغوية للعربية مع أخواتها الجزريات مصاحبتها للدراسة التاريخية المعتمدة على تصورات وتخيلات للنحاة فلسفية تاريخية في كثير منها ومن غير أدلة في تفسيرات تاريخية ومقارنة تاريخية أيضاً مما أدى الى عدم نجاح هذين المنهجين كالمنهج السابق لهما وهو المنهج التعليمي التيسيري، ويقال إن الدراسات التاريخية في القرن التاسع عشر كانت رد فعل للدراسة المعيارية في اللغة التي اعتمدت على المنطق الأرسطي والفلسفة اليونانية موجهة للتفكير اللغوي حتى وصل إعجابهم بالمنهج التاريخي قول

أحدهم إن الطريقة العلمية الوحيدة لدراسة اللغة هي الطريقة التاريخية^(٥٩) ،
والملاحظة أن طريقة الموازنة ليست ممكنة دائماً، كما أنها ليست الطريقة
الوحيدة للتوصل إلى الحقائق اللغوية، فهناك ما يمكن أن يسمى بـ (التحليل
اللغوي الداخلي) ،
وتميز نقد المقارنين بانهم وقفوا عند الجزئيات دون الوصول إلى نظرية
متماسكة تعوض النظرية العربية في وصف اللغة كما صاحب المقارنين الصبغة
التاريخية^(٦٠) .

الهوامش

١. التطور اللغوي التاريخي للدكتور إبراهيم السامرائي بقلم د، محمود فهمي
حجازي ٤٣،
٢. دراسات في علم اللغة ق ٢ : ٥٢ . ٥١ ،
٣. تاريخ العربية ١٤٦ ،
٤. اللغة بين المعيارية والوصفية : ٢٦ . ٢٧ ،
٥. أصوات اللغة : ١١ ،
٦. ينظر : فقه اللغة في الكتب العربية : ١٧٧ : ١٧٨ ،
٧. فلسفة اللغة العربية وتطورها ب مقدمة للمرحوم صروف ،
٨. الحقائق التاريخية وأثرها في النظم اللغوية الوصفية : ١١٤ . ١١٥ ،
٩. ينظر : عبقرى من البصرة ٤٦ ،
١٠. ينظر التفصيل عن هذا المنهج في : منهج البحث اللغوي التاريخي بين
النظرية والتطبيق : للباحثة ،
١١. معالم دراسة في الصرف الأقسية الضعلية المجهورة دراسة لغوية تأصيلية
١٠٩ ،
١٢. ينظر علم اللغة وفقه اللغة تحديد وتوضيح ٢٤ ، المدخل إلى علم اللغة
ومناهج البحث اللغوي ١٨١ أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ٩٩ . ١٠٠ ،
١٣. نظريات في اللغة ٣٦ ،

- ١٤- التطور اللغوي التاريخي للدكتور إبراهيم السامرائي بقلم د، محمود فهمي حجازي : ٤٢ ،
- ١٥- محاضرات في اللغة ٦-٧ النظم اللغوية والتطور ١٢٤ ، المستشرقون ومناهجهم اللغوية ٥١ . ٥٢ علم اللغة وفقه اللغة تحديد وتوضيح ٢٣ ،
- ١٦- ينظر : كتابات في اللغة ١٧ ،
- ١٧- ينظر علم اللغة العام دي سوسر ١٠٠ ، ١١٧ ، ٢٣٤ ،
- ١٨- تاريخ علم اللغة ٢١٧ ،
- ١٩- ينظر التفكير اللغوي بين القديم والجديد ٧٨ ،
- ٢٠- اللغة بين المعيارية والوصفية ٢٢ ،
- ٢١- نظريات في اللغة : ٦٦ ،
- ٢٢- دراسات في علم اللغة ق٢ ، ١٣٦ ،
- ٢٣- اللغة ٢٠٣ . ٢٠٤ ،
- ٢٤- اللغة ٢٠٤ . ٢٠٥ ،
- ٢٥- فقه اللغة العربية البايز : ٨٤ . ٨٥ ،
- ٢٦- اللغة : ٤٢٣ ،
- ٢٧- نظريات في اللغة : ٤٠ ،
- ٢٨- فقه اللغة العربية البايز : ٨٥ ،
- ٢٩- اتجاهات البحث اللغوي في العالم العربي لبنان (١) : ٤١ ، ٤٥ ،
- ٣٠- ينظر : المستشرقون ومناهجهم اللغوية ٦٩ ،
- ٣١- تبسيط قواعد العربية وتبويبها على أساس منطقي جديد : ٢٠ ،
- ٣٢- التطور اللغوي مظاهره وعلمه وقوانينه ١١ ،
- ٣٣- اللسان والأنسان . مدخل إلى معرفة اللغة ١٢٥ ،
- ٣٤- نفسه : ١٢٢ ،
- ٣٥- الحقائق التاريخية وأثرها في النظم اللغوية الوصفية ١٣٩
- ٣٦- فقه اللغة العربية البايز : ٥٢

٣٧. ينظر في علم اللغة التقابلي دراسة تطبيقية ٧ من اثر اللسانيات في
الدرس اللغوي العربي ومناهج : ١٦٢ علم اللغة العام توفيق ٣٦ ، علم اللغة
وفقة اللغة تحديد وتوضيح ٢٣ ،

٣٨. ينظر : اسس علم اللغة ٣٦

٣٩- علم اللغة العام توفيق ٣٥ علم اللغة وافي ٧ العربية وعلم اللغة
البنوي ١٤٤ ، الوجيز في فقة اللغة ١٦ ، علم اللغة بين القديم والحديث ١٠٧ . ٨٠
١٠

٤٠ . ينظر : علم اللغة وافي : ٧ علم اللغة بين القديم والحديث : ٨٠

العربية وعلم اللغة البنيوي ١٤٤

٤١. ينظر علم اللغة وافي ٧

٤٢. اللغة ٣٧١ . ٣٧

٤٣ . خواطر وازاء صرفية ١١

٤٤ . ينظر- ينظر تطبيق مبادئ علم اللغة الحديث على العربية وتدريسها

٣،٢

٤٥ . اللمع النواجم في اللغة والمعاجم : ١١

٤٦ . ينظر : مقدمة الاصول اللغوية المشتركة بين العربية والعبرية : ٤

٤٧ . مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة : ٣

٤٨ . اراء في العربية : ٤٣

٤٩ . المشتقات نظرة مقارنة ٥١

٥٠ . التفكير اللغوي بين القديم والجديد . الفرقة الرابعة ١٧٩

٥١ . ينظر : نفسة : ١٧٩

٥٢ . ينظر : البحث اللغوي عند العرب مع قضية التأثير والتاثير : ٢٢٤

٥٣ . اثر الالسنية في تجديد النظر اللغوي : ٥١

٥٤ . لغات البشر : ٧٤

٥٥ . منهج الاحصاء في البحث اللغوي : ٢٠

- ٥٦ . ينظر : تنمية اللغة العربية في العصر الحديث : ٩٥
 ٥٧ . التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية : ٢٧
 ٥٨ . مدخل الى علم اللغة ١٤٩
 ٥٩ . تاريخ علم اللغة ٢١٧
 ٦٠ . ينظر : اثر الالسنية في تجديد النظر اللغوي ٥٢ ،

ثبت المصادر

الكتب

- اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي (١) لبنان في القرن التاسع عشر ١٨٠١-١٩٠٠ : رياض قاسم ، مؤسسة نوفل ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٢ ،
- آراء في العربية : عامر رشيد السامرائي ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٩٦٥ ،
- أسس علم اللغة : ماريوباي ، ترجمة : أحمد مختار عمر ، منشورات جامعة طرابلس ، كلية التربية ، ١٩٧٢ ،
- أصوات اللغة : عبد الرحمن أيوب ، مطبعة دار التأليف ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٣ ،
- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة : نايف خرما ، عالم المعرفة ، ١٩٧٨ ،
- البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٦ ،
- تاريخ العربية : إبراهيم السامرائي ، دار الكتب ، مصر ، ١٩٧٧ ،
- تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين : تأليف جورج موني ، ترجمة الدكتور بدر الدين القاسم ، مطبعة جامعة دمشق ، ١٩٧٢ ،
- تبسيط قواعد العربية وتبويبها على أساس منطقي جديد : أنيس فريحة ، طبع مطابع المرسلين اللبنانيين ، جونيه - بيروت ، د.ت .

- التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية ، سلمان حسن العاني ، ترجمة ياسر الملاح ، مراجعة محمد محمود غالي ، النادي الأدبي الثقافي ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ط ١ ١٩٨٣
- التطور اللغوي مظاهره وعلمه وقوانينه : رمضان عبد التواب ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة - دار الرفاعي بالرياض ، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ ،
- التفكير اللغوي بين القديم والجديد ، الفرقة الرابعة كمال بشر ، دار الثقافة العربية ، السيدة زينب ،
- تنمية اللغة العربية في العصر الحديث : إبراهيم السامرائي ، مطبعة الجبلاوي ، القاهرة ، ١٩٧٣ ،
- دراسات في علم اللغة ، ق ٢ : كمال محمد بشر ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ، ١٩٧١ ،
- عبقرى من البصرة : د، مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٦ ،
- عبقرى من البصرة : د، مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٦ ،
- العربية وعلم اللغة البنيوي ، دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث : حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،
- علم اللغة بين القديم والحديث : عبد الغفار حامد هلال ، مطبعة الجبلاوي ، شبرا ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٦ ،
- علم اللغة العام : توفيق محمد شاهين ، دار التضامن للطباعة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٠ ،
- علم اللغة العام : فردينان ديه سوسور ، ترجمة يوثيل يوسف عزيز ، مراجعة النص العربي : مالك يوسف المطلبي ، طبع مطابع دار الكتب للطباعة ، جامعة الموصل.

- علم اللغة : علي عبد الواحد وافي ، طبع ونشر دار نهضة مصر بالقاهرة ،
الطبعة الرابعة ، ١٩٥٧ ،
- علم اللغة وفقه اللغة تحديد وتوضيح : عبد العزيز مطر ، نشر دار قطرين
الفجاءة ، قطر ، ١٩٨٥ ،
- فقه اللغة العربية : مجد محمد الباكير البرازي ، نشر وتوزيع دار
مجدلاوي ، عمان - الأردن ،
- فقه اللغة في الكتب العربية : عبده الراجحي ، دار المعرفة الجامعية ،
مطبعة الانتصار ، الاسكندرية ، ١٩٨٨ ،
- فلسفة اللغة العربية وتطورها : جبر ضومط ، مطبعة المقتطف والمقطم
بمصر ، ١٩٢٩ ،
- في علم اللغة التقائلي دراسة تطبيقية : احمد سليمان ياقوت ، دار
المعرفة الجامعية - الاسكندرية
- كتابات في اللغة - سميح أبو مغلي ، طبع شركة الأصدقاء ، ١٩٧٨ ،
- اللسان والإنسان - مدخل إلى معرفة اللغة : حسن ظاظا ، مطبعة
المصري ، الاسكندرية
- لغات البشر أصولها وطبيعتها وتطورها ، ماريوباي ، ترجمة صلاح العربي ،
نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٠ ،
- اللغة بين المعيارية والوصفية : تمام حسان ، دار الثقافة - الدار البيضاء
- المغرب ، مطبعة النجاح الجديدة ، ١٩٨٠ ،
- اللغة ج ، فندريس : تعريب عبد الحميد الدواخلي ، محمد القصاص ،
نشر : مكتبة الأنجلو المصرية ، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ، ١٩٥٠ ،
- اللمع النواجم في اللغة والمعاجم : ظاهر خير الله الشويري اللبناني ،
طبع صدرا لمعجم الطالب في المأنوس من متن اللغة العربية والاصطلاحات
العلمية والعصرية ، طبع في المطبعة العثمانية - لبنان ، ١٩٠٧ ،
- محاضرات في اللغة : عبد الرحمن أيوب ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٦ ،

- مد علم اللغة : محمود فهمي حجازي ، طبع ونشر دار الثقافة
القاهرة ، لثانية ، ١٩٧٨ .

- الم علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : رمضان عبد التواب ، نشر
مكتبة الخطبة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر ،

- المن ومناهجهم اللغوية ، المنهج التاريخي ، المنهج المقارن ،
المنهج الاستماعيل أحمد عمايرة ، نشر وتوزيع دار الملاحى ، إريد -
الأردن ، العلئ ، ١٩٨٨ ،

- معافى الصراف الأقيسة الفعلية المهجورة دراسة لغوية تأصيلية :
إسماعيل أيرة ، دار حنين العبدلئ ، عمان ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٣ ،

- منث اللغوى بين التراث والمعاصرة ، نعمة رحيم العزاوى ،
منشورات العلمئ ، مطبعة المجمع العلمئ ، ٢٠٠١م ،

- نظم اللغة ، أنيس فريحة ، دار الكتاب اللبئائى ، بيروت- لبئان ،
الطبعة الثا ،

- النية والتطور ، عبد الرحمن أيوب ، وقائع تعليم اللغة العربية
لغير الناطلأا المادة اللغوية ، مطبعة

- مكنة العربئ لدول الخللج ، الرلاض ، ١٩٨٣ ، المءلنة المنورة ١-٧
جماءى الآه ، الكوئئ ٧-١٦ جماءى الآخرة ١٤٠١ هـ ، الدوحة ، قطر ١-٣
رلب ١٤٠١

- الوفقه اللغة ، محمد الانطاكئ ، منشورات دار الشرق ، الطبعة
الثالثة ،

البءولات

- أئر فى ءءءلء النظر اللغوى : محمد صلاح الءلن الشرفئ ،
أشغال نءنلأ واللغة العربئة ، ءونس ١٣-١٩ ءلسمبر ١٩٧٨ ، سلسلة
اللسانلأة ءءوسئة ، مركز الءراساأ والأبءاأ الاقءصاءئة

والاجتماعية ، تونس ،

- تطبيق مبادئ علم اللغة الحديث على العربية وتعليمها : محمد رشاد الحمزاوي ، أشغال ندوة اللسانيات واللغة العربية ، سلسلة اللسانيات ٤ ، تونس ١٣ - ١٩ ديسمبر ١٩٧٨ ،

- التطور اللغوي التاريخي : إبراهيم السامرائي ، محمود فهمي حجازي ، مجلة المجلة ، سجل الثقافة الرفيعة ، القاهرة ، ١٣٨٤ ، يونيو - حزيران ١٩٦٨ ،
- الحقائق التاريخية وأثرها في النظم اللغوية الوصفية ، عبد الرحمن أيوب ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، تصدر عن جامعة الكويت ، ١١ع ، ٣م ، ١٩٨٣ ،

- خواطر وآراء صرفية : فوزي الشايب ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردنية ، ٤٧ع ، السنة الثامنة عشر ، تموز - كانون الأول ١٩٩٤ ،

- المشتقات نظرة مقارنة : إسماعيل أحمد عمايرة ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، ٥٦ع ، جمادى الأولى ١٤١٩هـ شوال ١٤١٩هـ ،

- مقدمة في الأصول اللغوية المشتركة بين العربية والعبرية : محمد حسين آل ياسين ، مستل من العدد السابع من مجلة البلاغ في سنتها الثالثة ، مطبوعات الجمعية الإسلامية للخدمات الثقافية ،

- من أثر اللسانيات في الدرس اللغوي العربي ومناهجه : أحمد محمد قدور ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، تصدر عن جامعة الكويت ، ٢٧ع ، ٧٠م ، صيف ١٩٨٧ ،

- منهج الإحصاء في البحث اللغوي : إبراهيم أنيس ، مجلة كلية الآداب ، الجامعة الأردنية ، عمان ١٣ع ٢ ، كانون الأول ١٩٦٩ ،

- منهج البحث اللغوي بين النظرية والتطبيق ، نسرين عبد الله شنوف ، مجلة الأستاذ ، كلية التربية - ابن رشد - جامعة بغداد ، ٢١ع ، ج ٢٠٠٠ ، ١ ،

